

المدير المسؤول  
الشيخ محمد المكي الناصري  
رئيس التحرير  
محمد الأخضر الريسوني

# منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم  
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي  
هي أحسن ﴾  
« قرآن كريم »

الخميس 29 محرم الحرام 1413هـ الموافق 30 يوليوز 1992م • العدد الرابع • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يضع حجر الأساس لبناء «جامعة الأخوين»

## وقفه تاريخية خالدة

في كلمة صاحب الجلالة :

- « العربية لغة الضاد جاءتنا من المشرق، ونريد بدورنا أن نسهم بحظنا في إرجاع الخير إلى ذويه، نرجع اللغة العربية إلى الشرق، ليس الشرق العربي فقط، بل إلى الشرق والغرب والشمال والجنوب » .
- 1800 طالب سيلجون جامعة الأخوين ليصل عددهم بعد خمس سنوات إلى 3600 طالب.
- من المقرر أن تضم الجامعة مراكز متخصصة كمعهد اللغة العربية والدراسات الإسلامية ومعهد الدراسات الاستراتيجية وغيرها من المراكز .

ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم السبت الماضي بمدينة يفرن حفل وضع الحجر الأساس لبناء «جامعة الأخوين» التي سيمول إنجازها بهبة ملكية من جلالة الملك ومن الملك فهد بن عبد العزيز، وفي كلمة ألقاها صاحب الجلالة بهذه المناسبة الميمونة قال حفظه الله : «مما ستمتاز به هذه الجامعة أنه بالنسبة لكل طالب عربي أو طالبة عربية كيفما كان اختياره إما الطب أو الكيمياء أو الفيزياء أو الرياضيات بصفة عامة لا يمكنه أن يحصل على شهادته إلا إذا حصل على شهادة عليا في اللغة العربية، لأن اللغة العربية وأدائها وتصريفها ونحوها وبلاغتها كادت أن تصبح في خبر كان، وهكذا سيقع الجزر التاريخي بعدما وقع المبد التاريخي».

وفيما يلي النص الكامل لكلمة جلالة الملك:

الذي نستثمر فيه قبل كل شيء الطاقات البشرية، وليست الطاقة البشرية المغربية فقط، ولكن الطاقة البشرية العرفانية والعلمية الآتية من جميع الشعوب الشقيقة، سواء أكانت في أفريقيا أو آسيا أو أوروبا. وسوف لن أطيل عليكم، لأن السيد حصار قد أعطى الخطوط العريضة لما ستكون عليه هذه الجامعة ولكن أريد أن أخذ الكلمة بصفة وجيزة لأقص عليكم كيف وقع اختيار يفرن، وكيف تقرر تشييد هذه الجامعة.

فمنذ سنين مضت وقع حادث على الشواطئ الاطلسية بالقرب البقية ص 2



الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،  
صاحب السمو الملكي ولي عهد المملكة العربية السعودية  
حضرات السادة  
شعبي العزيز  
انه ليوم من ايامنا الفاخرة هذا

### كلمة العدد

### جلالة الملك الحسن الثاني يصوغ نموذجاً مثالياً جديداً للمثقف المغربي

لقد أكرم الله المغرب بملك عبقرى فذ يمتلك قدرة خارقة على الابتكار والإبداع، ومفاجأة الخاصة والعامة، داخل المغرب وخارجه، في عدة مناسبات، بمبادرات فريدة من نوعها في مختلف المجالات، كلها تثير الإعجاب والاستعجاب!

وأخر مبادرة من هذا النوع في ميدان التربية والتعليم هي إنشاء «جامعة الأخوين» - جلالة الملك الحسن الثاني وجلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - فقد وضع حفظه الله لهذه الجامعة الفريدة من نوعها مخططاً جامعاً مانعاً تتكون بفضلها نخبة النخبة من المثقفين الجامعيين، المالكين ناصية اللغة العربية إلى جانب اللغة الإنجليزية، والمتمكنين من معرفة الإسلام والحضارة الإسلامية إلى جانب علوم العصر وثقافة الغرب والحضارة الغربية، الأمر الذي يمكنهم من الجمع بين العلم والدين، اللذين هما عبارة عن توأمين شقيقين.

نعم. لقد ابتكر الحسن الثاني عدة صيغ ونماذج للمثقف المغربي منذ جلوسه على عرش أجداده المنعمين: نموذج المثقف الجامعي على النمط «اللاتيني» ونموذج المثقف المغربي على النمط «القروي»، ونموذج المثقف المغربي على نمط «دار الحديث البقية ص 2

أنتم تسألون والعلماء يجيبون  
الصفحة الثامنة

الرسم العثماني  
الصفحة السادسة

من أحاديث العلماء  
الصفحتان الثالثة والرابعة

أخبار الرابطة  
الصفحة الثانية

## من نشاط فرع رابطة العلماء بخريبكة

الشرقواي بن فيها مختلف الأنشطة الدينية منذ تأسيس فرع الرباطة بإقليم خريبكة في السبعينات وهو يقوم بأنشطة دينية على مختلف المستويات وفي المناسبات الدينية والوطنية، كما يقوم بتأطير وتوعية الأطر الدينية بمختلف مساجد الإقليم، وتطرق في كلمته إلى الأعمال التي قام بها المحتفل بتكريمه منذ أن حل بمدينة خريبكة كواعظ وخطيب وأمام، زيادة على حلقات الدروس التي تخرج منها عدد من العلماء وهم الآن خطباء وعدول.

وختمت هذه الكلمة بالدعاء الصالح للعالم الأول أمير المؤمنين جلالته الملك الحسن الثاني أطال الله عمره وأقر عينه بسمو ولي العهد الأمير سيدي محمد وصنوه السعيد مولاي رشيد وبالترحم على فقيد العروبة والإسلام المغفور له مولانا محمد الخامس طيب الله ثراه، وبين العشاءين ترأس عامل صاحب الجلالة حفلا دينيا بمناسبة حلول السنة الهجرية الجديدة، وزين هذا التكريم بحفلة دينية كبيرة بمنزل السيد عامل صاحب الجلالة على إقليم خريبكة، حضرها عدد كبير من رجال السلطة والعلماء الضيوف والمادحين من مدينة الرباط وأبي الجعد، ووادي زم وخريبكة...

بمقر عمالة إقليم خريبكة أقيم حفل تكريم لفضيلة الفقيه العلامة بوعبد الله محمد البوكيلي تحت الرئاسة الفعلية لعامل صاحب الجلالة على الإقليم السيد أحمد حمدي، حضره أعضاء مكتب الرباطة بالإقليم وناظر الأوقاف، وكل العلماء والوعاظ والخطباء، وكذا بعض رجال السلطة الإقليمية والقضائية والعسكرية والأمنية، ورئيس المجلس العلمي بإقليم الجديدة، كما حضره وفد من العلماء يمثل الأمين العام لرابطة المغرب الشيخ المكي الناصري الذي تعذر عليه الحضور، وهم السادة: الدكتور محمد سيف، والاستاذ عبد القادر العافية، الدكتور محمد أبو الفضل، كما حضره رئيس فرع رابطة العلماء بإقليم بني ملال، وقد افتتح هذا التجمع الديني الكبير بآيات بينات من كتاب الله العزيز، ثم تناول الكلمة السيد عامل إقليم خريبكة مرجبا بالضيوف الكرام، مذكرا بما يقوم به أمير المؤمنين من تكريم للعلماء، والعناية بهم، كما تناول الكلمة السيد رئيس المجلس العلمي مصطفى بودروة، منوها بما قام به المحتفل بتكريمه من نشر العلم والوعظ والإرشاد. وألقى كلمة جامعة الاستاذ الحاج الحبيب الناصري

# أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يضع حجر الأساس لبناء «جامعة الأخوين» وقفه تاريخية خالدة

العزير والحسن ابن محمد، ومما ستمتاز به هذه الجامعة أنه بالنسبة لكل طالب عربي أو طالبة عربية كفيما كان اختياره إما الطب أو الكيمياء أو الفيزياء أو الرياضيات بصفة عامة لا يمكنه أن يحصل على شهادة انتهاء الدراسة باللغة الإنجليزية مع لغة أخرى إلا إذا حصل على شهادة عليا في اللغة العربية.

لأن اللغة العربية وآدابها وتصريفها ونحوها وبلاغتها كادت أن تصبح في خبر كان. وهكذا سيكون بإمكان كل شاب وشابة الطموح يوما لنيل جائزة نوبل، ولكنه يكون في أن واحد حاملا لشهادة عليا إما في البلاغة أو في الأصول أو في تفسير القرآن أو في الحديث أو في النحو أو في الصرف أو في علوم الاشتقاق، وهكذا سيقع الجزر التاريخي بعدما وقع المد التاريخي، فالعربية لغة الضاد جاءتنا من المشرق، ونريد بدورنا أن نسهم بحظنا في إرجاع الخير إلى نويه، لنرجع اللغة العربية إلى الشرق ليس الشرق العربي فقط، بل إلى الشرق والغرب والشمال والجنوب.

وكنا نود أن يكون بجانبنا جلالته الملك فهد بن عبد العزيز، إلا أن اشغاله وبرامجه لم تسمح له بالحضور، غير أنه حفظه الله أناب عنه أخاه وولي عهده وسنده المخلص وشقيقي الحميم صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله ولي عهد المملكة العربية السعودية. فبالإضافة إلى سمو الأمير عبد الله أتوجه لاطلب منه أن يرفع إلى أختنا جلالته الملك فهد أسمي عبارات الشكر والأخوة، راجيا من الله أن تسمح له ظروفه بأن يبدش بنفسه هذه الجامعة التي سيتم بناؤها بعد سنة وشهرين. وسأختم بآيتين من القرآن، أولا: أول ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم هو «اقرأ باسم ربك الذي خلق».

والآية الثانية: «الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» صدق الله العظيم. والسلام عليكم ورحمة الله.

وكان في الإمكان أن نستعمل ذلك المبلغ في مشروع آخر للطرق أو السدود أو الفلاحة، إلا أنني وجدت أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يحقق حلما طالما عانقني وعانقته، ألا وهو إنشاء جامعة علمية تكون رأس الرمح السلمي والثقافي والتثقيفي لجميع اللغات ولجميع الأجناس، وبالأخص اللغة العربية.

فلهذا أطلقت على هذه الجامعة اسم جامعة الأخوين فهد بن عبد

تابع ص 1

من شواطئ المغرب في سفينة حاملة للنفط، وكنا نخاف أنذاك كارثة بيئية كما وقعت وللأسف في شتى أنحاء العالم، وذات يوم أخبروني بأن أخي وشقيقي جلالته الملك فهد بن عبد العزيز أرسل تلقائيا إلى الخزينة العامة شيكا مبلغه 50 مليون دولار، وبعد أيام قليلة كفى الله المغاربة شر تلك البقعة النقطية.

## كلمة العدد

### جلالة الملك الحسن الثاني يصوغ نموذجا مثاليا جديدا للمثقف المغربي

تابع ص 1

الحسنية، ونموذج المثقف المغربي المنتمي إلى «شعب الدراسات الإسلامية»، وفي السنة الماضية دعا إلى تكوين مجموعة متميزة من حفظة القرآن الكريم والسنة النبوية والمتون العلمية تعد إعدادا خاصا للقيام بالتدريس على الطريقة المغربية التقليدية، واليوم ما هو جلالته الملك يفاجيء الجمهور المثقف في الداخل والخارج بابتكار صيغة جديدة ونموذج طريف للمثقف المغربي: نموذج مثالي ومتكامل لم يسبق له نظير، نموذج يغترف من ثقافة العصر أنفع ما فيها، ومن ثقافة الإسلام أخلص ما فيها، بحيث يستوعب روح الثقافة العصرية وفلسفتها، كما يستوعب روح الثقافة الإسلامية وحضارتها.

وقد أحاط جلالته هذا المشروع الضخم بجميع الضمانات المساعدة على نجاحه، وأمه بجميع الحوافز المشجعة على الإقبال عليه والتفرغ له تفرغا تاما، فحقق بذلك أمنية غالية من آماني الشعب المغربي المسلم، الذي يتطلع إلى أعلى أفق في الحضارة الحديثة، مع الحفاظ التام على أفضل مستوى من ثقافته وحضارته العريقة: حضارة الإسلام التي يتميز بها، ولا ينبغي بها بديلا.

ورابطة علماء المغرب» تحمد الله على هذه الخطوة الحسنية العملاقة، وتتوجه بالشكر والامتنان إلى أمير المؤمنين الحسن الثاني، الذي حقق أمنية من أعز أمنياتها، طالما تحدثت عنها الإلسن، ألا وهي أمنية ربط الثقافة الحديثة بالثقافة الإسلامية، وربط المعرفة باللغات الأجنبية بإتقان لغة القرآن التي هي اللغة العربية. ولا شك أن هذا الاتجاه الذي اختاره جلالته الملك لأحدث مشروع جامعي فريد من نوعه منذ البداية، ستنعكس آثاره الحميدة على بقية المؤسسات الجامعية والمدرسية في وقت قريب غير بعيد، فأمر المؤمنين الحسن الثاني هو القدوة والإمام، والحارس الأمين للعروبة والإسلام، ادام الله عزه ومجده على مر الأيام.

محمد المكي الناصري



### أعضاء مكتب فرع رابطة علماء المغرب بكلميم

لسان الحق الطاهر  
ابن الحرات احمد  
الرزاني احمد  
كوكوس لحسن  
اسنام ابراهيم  
الراجي علي  
اليقين محمد  
عبيدا الحسين

برئاسة الأستاذ محمد  
الخمليشي وعضوية السادة:  
ماء العيين محمد الجيه  
ماء العيين محمد سلامة



فرع الرباطة بكلميم بجوار المسجد الأعظم

## من أحاديث العلماء

### مدونة الفقه الإسلامي...

# أو... المبدأ المقدس الذي لا يمكن أن ينسى

للأستاذ محمد بوطيب

عضو الرابطة  
فرع وجدة

منبر الرابطة - تعليق على هذا المقال  
ما ذكره حضرة الكاتب الفاضل الغيور من توقف «لجنة التدوين» عن العمل منذ انتهائها من مدونة الأحوال الشخصية نقلا عن المرحوم الأستاذ غلال الفاسي في كتابه «دفاع عن الشريعة» ليس بصحيح، بل إن اللجنة الملكية للتدوين عقدت بعد ذلك خمس دورات، بأعضاء آخرين دون أعضاء لجنة المدونة.

وفي طليعة من دعوى للاشتراك في عضويتها فضيلة الأستاذ عبد الله كنون والشيخ محمد المكي الناصري والعلامة الرحالي الفاروق، وذلك خلال سنوات 1970 - 1971 - 1978 - 1979.

ونسعد للموضوع  
في عدد قادم - قلم التحرير-

وفعل تقادم الزمن، وتراكم الأحداث فعلهما، في إعادة ترتيب الأولويات، ونسي الكثيرون ذلك المبدأ المقدس وجاءت أجيال، لم تعش الأحداث، ولم تسمع عنها - ربما - وجدت أمام أعينها مدونة الأحوال الشخصية، وهماهي تسمع المناداة بـ «التغيير» أو بـ «الإصلاح» أو بـ...!

وليس المهم هو من يستجيب، أو من لا يستجيب للنداءات العديدة.

ولكن الأهم هو كشف الأمور على حقيقتها، وإزالة كل لبس: لماذا التغيير؟ ومن له الصلاحية ومن تتوفر فيه الشروط لذلك: هل الخلل في المدونة حقا؟ إن الأمر لا ينبغي أن تحكمه العواطف والأهواء، ومن المفيد متابعة العمل لإكمال المدونة «مدونة الفقه الإسلامي».

المهمة أن عملنا سيقصر على مجرد الأحوال الشخصية، والدليل على ذلك أننا اشتغلنا في قسم الأموال بعد إنجازنا لقسم الأحوال، ولكن قسم التشريع بالكتابة العامة أوقف البت فيه، وترتب على ذلك أن توقف سير التدوين في «بقية أبواب الفقه».

ومنذ ذلك الحين والأصوات تجهر بمتابعة عمل اللجنة الموقوفة، وصارت الدعوة إلى تقنين الفقه الإسلامي، أو «سن قوانين مستمدة من أحكام الشريعة الإسلامية» وما في معناها، من الشعارات المنادى بها في مختلف التجمعات الجماهيرية، ومختلف المناسبات، ولاسيما في مؤتمرات رابطة علماء المغرب، ورحل أعضاء تلك اللجنة إلى العالم الآخر جزاهم الله خيرا وفي أنفسهم كمد وحسرة.

شريف يصدره جنابنا العالي بالله، معمولا به في سائر محاكم مملكتنا المغربية»  
وتنفيذا لمقتضيات الظهير السابق الذكر، خاصة الفصل الثاني منه صدر مرسوم يحمل رقم 1040 - 57 - 1 ويقضي بتأسيس لجنة بوزارة العدل المختصة بتدوين قانون إسلامي يجري العمل به لدى محاكم المملكة الشريفة. وتكونت تلك اللجنة - حسب ذلك المرسوم - من الأشخاص الآتي ذكرهم:

- 1) سيدي محمد بن العربي العلوي
- 2) سيدي المختار السوسي
- 3) سيدي غلال الفاسي
- 4) سيدي محمد داود
- 5) سيدي أحمد البدرائي
- 6) سيدي عبد الرحمن الشقشواني
- 7) مولاي المهدي العلوي
- 8) مولاي عبد الواحد العلوي
- 9) سيدي الحسين بن البشير
- 10) سيدي حماد العراقي

ولست في مستوى هؤلاء لأذكهم، فالسادة العلماء أعرف بهم مني... وفي صباح يوم السبت 19 أكتوبر 1957 دشنت اللجنة المختصة بتدوين الفقه عملها في حفل بهيج، تحت رئاسة جلالة الملك محمد الخامس رحمه الله وبحضور جلالة الملك الحسن الثاني (ولي العهد آنئذ) ووزير العدل...

وانكبت اللجنة، أول الأمر - على المشروع المقدم إليها من وزارة العدل، والمتعلق بالأحوال الشخصية، حيث ناقشته بالتفصيل، مقترحة ما رأى أعضاؤها الخرام أن يقترحوه من تعديلات على فصوله قبل صدوره في صيغته النهائية، والأمر بتنفيذه... إلى أن اكتملت مدونة الأحوال الشخصية في صورتها الحالية المتداوله..

وما أن بدأت اللجنة عملها في تقنين قسم آخر من أقسام الفقه الإسلامي حتى فوجئت بالأمر بالتوقف عن الاستمرار في العمل، حسبما يرويه مقرر اللجنة الأستاذ غلال الفاسي في كتابه «دفاع عن الشريعة» إذ يقول: «ولم يكن يخطر ببالنس، نحن أعضاء لجنة التدوين الذين شرفهم جلالة الملك بتعيينهم لهذه

نصت المادة الثانية من مواد القانون الأساسي لرابطة علماء المغرب على أن من أهدافها «السعي لجعل القضاء والتشريع في المغرب خاضعين ومستمدتين من القواعد والأصول الإسلامية» والمقال الآتي يسير في هذا الاتجاه. (التحرير):

أوتار «المدونة» مدونة الأحوال الشخصية، تكاد تنقطع، في الآونة الأخيرة، من جراء حدة العزف، وتناول الأيدي العازقة، أيادي عبيدة، تريد أن تعزف، في نفس الآن، على نفس الأوتار، ففسدت الأوتار، وفسد النغم.

وحفاظا على المدونة «اليتيمة» لتبقى موجودة، ويتسنى لنا أن نعزف عليها، فيما يستقبل، الحانا أفضل، وددت العودة إلى التاريخ القريب للتذكير بوقائع من المفيد تذكير من عاشها ولم ينسها، وتعريف أو إطلاع من لم يعش الأحداث عليها.

لقد كان القضاء في فترة الحماية، قضاء متشعبا في تنظيمه، متنوعا في قوانينه، كما أراده، بطبيعة الحال، السذنين صنعوا الحماية وسهروا على تنفيذها...

وما أن بزغ فجر الاستقلال حتى كان في مقدمة الاهتمامات الضرورية والعاجلة لتحقيق ازدهار البلاد وتقديمها عامة، وفي ميدان القضاء خاصة، جمع مواد الفقه الإسلامي في شكل «مدونة» تكون بمثابة قانون موجود، يصبح معمولا به في سائر المحاكم، يحفظ للناس حقوقهم، ويجعل الحاكمين والمحكومين على بينة من أمرهم... ويسهل للطالب طسرق البحث والتنقيب فيما يعرض له من نوازل وأحداث حسبما صرح بذلك وزير العدل في خطابه أمام اللجنة المكلفة بذلك في حفل الافتتاح.

ولهذا الغرض اصدر جلالة الملك المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه ظهيرا شريفا يحمل رقم 190 - 57 - 1 بتاريخ 22 محرم 1377 هـ الموافق لـ 19 غشت 1957 يقضي بإحداث لجنة لوضع مدونة لأحكام الفقه الإسلامي جاء في الفصل الأول منه ما نصه: «تحدث تحت رعاية جنابنا الشريف لجنة مختصة تقوم بوضع مدونة لأحكام الفقه الإسلامي تكون بمثابة قانون موحد يصبح بمقتضى ظهير

## أخبار العالم الإسلامي

### نشاط إسلامي في جنوب افريقيا

في جنوب افريقيا تم طبع مائة ألف نسخة «جزء القرآن الكريم» باللغة العربية، واللغة الزولية لغة محلية في جنوب افريقيا لمسلمي جنوب افريقيا الذين يبلغ عددهم نصف مليون نسمة، كما تم بناء 400 مسجد و400 مدرسة لتعليم القرآن، وعقد حلقات الدروس الدينية.

### «المنصرون»

### ينشطون

### في افريقيا

وردت أنباء إلى الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي تفيد بأن عدد المنصرين الذين يعملون في افريقيا الآن بلغ «104» ألف منصر كما بلغ عدد المعاهد التابعة للكنيسة «20» معهدا وتخضع لها «500» جامعة، وتتبعها «490» مدرسة لللاهوت.

وجاء من الخرطوم أن الكنيسة تمتلك في افريقيا «1600» مدرسة و«980» دارا لايواء الأيتام والعجزة والأرامل.

### مؤتمر لأئمة المساجد في بريطانيا

في لندن ببريطانيا دعا المركز الإسلامي إلى مؤتمر لأئمة المساجد حضره 185 إماما لـ «200» مسجد، وذلك لمناقشة الإجراءات اللازمة للحصول على موافقة الحكومة البريطانية لبناء المزيد من المساجد، وكذا مناقشة مشكلة التعليم الإسلامي، ونشر اللغة العربية والمطالبة بزيادة المدة المقررة لتدريس علوم الدين الإسلامي واللغة العربية في المدارس التي يوجد بها تلاميذ من أبناء المسلمين.

ومن جهة أخرى قرر مجلس أمناء المركز الإسلامي في لندن، والذي يضم سفراء الدول الإسلامية إنشاء مجلس أعلى للقضاء الإسلامي يتكون من «35» عالما من مختلف المذاهب الإسلامية، ومجالس عرفية في الأقاليم، وذلك للإشراف على تطبيق الشريعة الإسلامية، أثناء نظر هذه المحاكم في القضايا الخاصة بالمسلمين في مجالات الزواج والطلاق والميراث

والحضانة وغيرها من الأمور التي تحددها الشريعة الإسلامية.

### «الشيخ أحمد ديدات يلقى ثلاثين محاضرة بماليزيا»

عاد إلى جنوب افريقيا الداعية الإسلامي أحمد ديدات بعد زيارة قام بها إلى ماليزيا وبروني ألقى خلالها ثلاثين محاضرة. ومما لاحظته الشيخ ديدات أن الجمعيات التنصيرية في جنوب شرق آسيا وسعت من نشاطها، وأن «120» ألف هندوسي قد أصبحوا مسيحيين، بينما دخل الإسلام ثلاثون ألفا من الهندوس.

### لقاء إسلامي في مدينة تورنتو بكندا

عقد اللقاء السنوي الرابع لمجمع الدراسات الاجتماعية، وكان عنوان اللقاء «الأخوة في الإسلام» شارك في هذا اللقاء نخبة من العلماء والباحثين ينتمون إلى عدة دول إسلامية.

## تصحيح بعض المفاهيم مفهوم الشريعة والفقه

اعداد: الدكتور عبد السلام السليمانى  
عضو الرابطة - فرع الرباط

### من كل بستان زهرة

#### مكارم الأخلاق

مكارم الأخلاق عشرة: تكون في الرجل ولا تكون في ابنه، وتكون في الابن ولا تكون في أبيه، وتكون في العبد ولا تكون في سيده، يقسمها الله لمن أراد به السعادة:

- \* صدق الحديث، وصدق الباس.
- \* وأن لا يشبع وجاره وصاحبه جائعان.
- \* وحفظ الأمانة، وصلة الرحم.
- \* والتذم للصاحب، واقرأ الضيف.
- \* ورأسهن الحياء.

#### خوف... وأمن:

فزع الناس وخاف سليمان بن عبد الملك لنزول مطر شديد، وهم في الطريق الى الحج، وضحك عمر بن عبد العزيز مما رأى، فسأله سليمان: ألمثل هذا يضحك الناس؟ فقال عمر: يا أمير المؤمنين: هذا في حين رحمته، فكيف في حين غضبه.

#### قالوا:

من أحب الله أبغض نفسه. العديم من احتاج الى لثيم. الاعطاء من الخلق حرمان. والمنع من الله إحسان. القاريء والسامع شريكان في الأجر، والمغتاب والسامع شريكان في الإثم. لكل شيء شيء، ومودة الكاذب لا شيء.

#### قبح الله هذا الفم:

وقف أعرابي بباب يسأل: فقال له صغير من باب الدار: بورك فيك فقال الأعرابي: قبح الله هذا الفم لقد تعلم الشر صغيراً.

#### دعاء

اللهم إني أعوذ بك من مال يكون عليّ فتنه، ومن ولد يكون عليّ وبالا، ومن جار تراني عيناه وترعاني أذناه، إن رأى خيراً دفنه، وإن سمع شراً طار به.

#### ب - تعريف الشريعة:

استعملت الشريعة لغة في معنيين: أحدهما مشربة الماء، أي مورده والثاني الطريقة المستقيمة - كقوله تعالى:

«ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها» (13) وتطلق الشريعة اصطلاحاً على الأحكام التي سنّها الله لعباده على لسان رسول الله ﷺ وتشمل الأحكام الواردة في الكتاب والسنة سواء تعلقت بالعقائد أو بالأخلاق أو بأفعال المكلفين من عبادات ومعاملات، وهي بهذا المعنى الشمولي تساوي معنى الفقه في صدر الإسلام.

#### ج - التمييز بين الشريعة والفقه

يظهر من تعريف الشريعة والفقه ان بينهما عمومًا وخصوصًا من جهة، فالشريعة تتحد مع الفقه في أمور وتنفرده عنه في أمور، فكل منهما يشتمل على أحكام العبادات والمعاملات الثابتة بالكتاب والسنة، وبالقاطع من الإجماع. حيث يمكن ان يطلق على هذه الأحكام اسم الشريعة كما يمكن ان يطلق عليها اسم الفقه (14)

لكن الشريعة تنفرد عن الفقه بانها تشمل احكام الاعتقادات والأخلاق التي لا يشملها الفقه، كما ينفرده الفقه من جهته بأنه يشمل الأحكام الاجتهادية التي تتباين حولها الأنظار، وتخضع لسنة التبدل والتغيير تبعاً لاختلاف الظروف والأحوال والبيئات، وبعبارة أخرى فإن من الشريعة ما يطلق عليه اسم الفقه ومنها ما ليس كذلك. كما ان من الفقه ما لا يطلق عليه اسم الشريعة (15).

وعلى الجملة فنصص الفقه القرآن والسنة تسمى شريعة واستنباط الأحكام منها يسمى فقهاً فالفقه على هذا هو الفهم البشري لنصوص الشريعة. وكخلاصة لما سبق نذكر فرقا هاما بين الشريعة والفقه، ذلك ان الشريعة تنسب الى الله ورسوله فنقول كتاب الله وسنة رسوله، وبما انها كذلك فهي معصومة من الخطأ، في حين ينسب الفقه الى اصحابه: لذلك نقول الفقه الحنفي او المالكي او الشافعي او الحنبلي او الشيعي... الخ

وبما ان الفقه من عمل الانسان فهو يحتمل الخطأ والصواب، الا ان صاحبه يناب في الحالتين مادام قد استفرغ الوسع وكان صادق القصد اهلا للاجتها.

وبهذه المقارنة البسيطة يظهر الترابط والتلاحم بين الشريعة والفقه، بحيث لا يتصور فقه منقطع الصلة بالشريعة، كما ان الشريعة لا غنى لها عن الفقه فالتفاعل بينهما قائم ومستمر.

المقنية ص 7

لقد لاحظت من خلال مسيرتي التعليمية، ومواكبتي لمسيرة البحث العلمي ان عددا غير قليل من الباحثين في التراث الاسلامي يقعون في الخلط بين مفهومي الشريعة الاسلامية والفقه الاسلامي، ولا يخفى ما قد يترتب على هذا الخلط من نتائج سلبية تنعكس آثارها على البحث العلمي، حيث يظن البعض ان ما ينقل عن الاثمة المجتهدين من الآراء يعد تشريعا، وتبعاً لذلك يرمي الشريعة تارة بالجمود وتارة بالتناقض ان اختلفت الآراء في المسألة الواحدة بالحل والحرمة، او الصحة والفساد، مع ان الشريعة لا جمود فيها ولا تناقض، لانها تشريع سماوي سنه الله الذي احاط بكل شيء علما، وعرف مصالح عباده ما ظهر منها وما بطن، لذلك وجب التمييز بين هذين المفهومين وذلك بتعريف كل من الشريعة والفقه، ثم المقارنة بينهما.

#### أ - تعريف الفقه:

استعمل الفقه لغة في معنيين: اولهما مطلق الفهم، يقال: فقه الشيء

او الامر اي فهمه. وثانيهما: فهم غرض المتكلم من كلامه، وهو معنى زائد عن مطلق الفهم (1)

## فواكه وأغذية من القرآن

سياق قرآني، فقد ذكرت شجرة النخيل في سبع عشرة سورة، وفي إحدى وعشرين آية، كشجرة ذات منزلة عظيمة وشأن كبير.

وهو غني بالفوسفور... وهو عنصر أساسي في نمو خلايا المخ والجهاز الهضمي. وهو مهم أيضاً في عمل وظائف الكليتين.

وينصح الأطفال والفتيان والفتيات بتناول التمر، لأنه يساعدهم على النمو والتكامل، كما يساعد التمر الشيوخ الذين يعانون من قلة السمع.

وقد ثبت علمياً أن الكثيرين من أكل التمر أقل الناس أصابة بالسرطان.

وهناك أثر نفسي للتمر قل من ينتبه إليه، وهو أنه يضيء السكينة والدعة على النفوس القلقة المضطربة.

ومن الأغذية التي تناولها القرآن الكريم - العنب -

فلقد ذكر القرآن العنب إحدى عشرة مرة، منها قوله تعالى:

« وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون » الآية.

وللعنب نفس المزايا التي توجد في ثمار النخيل، وله فوائد كبيرة في الوقاية والعلاج.

وهو منشط قوي للجهاز الهضمي وخاصة الكبد.

كما أنه يساعد على تنشيط الحركة الدموية للأعضاء، فهو يعالج التسمم الناتج عن آية أملاح معدنية، ويعدل من ارتفاع ضغط الدم والحصوات.

ومن الفواكه المغذية التي ذكرها القرآن الكريم - الرمان - وقد ذكر في آيتين في سورة النساء، كما ذكر في سورة الرحمان في قوله تعالى: « فيها فاكهة ونخل ورمان ».

والرمان فاكهة قديمة ظهرت صورها على معابد الإغريق والمصريين القدماء. ويحتوي الرمان على نسبة مهمة من البروتين، وعلى نسبة من الأملاح المعدنية وخاصة الحديد.

يحرص القرآن الكريم في كل ما يأمر به أو ينهي عنه على حماية الإنسان بتوفير سبل وقائية وتدبير وسائل علاجية، في بدنه ونفسه وروحه.

وفي القرآن الكريم نجد حقائق علمية تخص الوقاية والشفاء بالغذاء، في قوله تعالى « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ».

ولقد أصبحت هذه القاعدة التي تأمر بها الآية الكريمة الأساس في الطب الوقائي والعلاجي.

ومن الأغذية التي تناولها القرآن الكريم: عسل النحل الذي يعتبر غذاء كاملاً اعتمد عليه الإنسان في كل العصور، وقد ورد ذكره في سورة النحل « فيه شفاء للناس » وهو غذاء مستمد من الأزهار والنباتات أفرزته خلايا وغدد النحل فصار غذاء شهياً، وحلاوته تعادل ضعفي حلاوة السكر العادي، وهو يفيد في تنظيم حركة التنفس، خاصة للمصابين بأمراض الصدر مثل الربو، كما يفيد في علاج فقر الدم، ويستعمل علاجاً لحالات البرد والزكام والتهاب الحلق، وصدق رسول الله القائل: عليكم بالشفاءين، القرآن والعسل.

ومن الأغذية الواردة ذكرها في القرآن الكريم التمر، وقد حظيت شجرة النخيل بذكرها في أكثر من

شجرة النخيل بذكرها في أكثر من

شجرة النخيل بذكرها في أكثر من

شجرة النخيل بذكرها في أكثر من

## أخبار علمية وثقافية • أخبار علمية وثقافية • أخبار علمية وثقافية

### من أعلام الفكر المغربي

أبو العباس  
الزياتي

953 هـ - 1003 هـ

للدكتور عمر الجيدي

هو أحمد بن يوسف بن مهدي بن يحيى بن مهدي بن محمد بن يوسف بن مهدي الزياتي الغماري، ولد يوم الاثنين عند الفجر منتصف ربيع الأول عام 953 هـ، تلقى تعليمه الأولي ببلدة غمارة حتى تطلع في علمي النحو والفقه، ثم تآقت نفسه إلى المزيد فانتقل إلى فاس صحبة شقيقه أبي عبد الله، فأخذ عن مشايخ العصر أمثال أبي العباس القدومي ولازم مجلسه مدة، كما أخذ عن أبي العباس المنجور وغيرهما من الشيوخ، ثم صحب أبا العباس الفيلاي، وفي قبيلة بني بوزرة بغمارة، وبعد موت هذا الأخير صحب أبا المحاسن الفاسي وتأثر بأفكاره، فمال إلى الزهد، وانقطع إلى الله وأعرض عن الدنيا، ولبس الخشن من الثياب، وقد ارتحل عن فاس لما اضطرب أمرها بسبب الفتنة التي حدثت بها فغادرها صحبة شقيقه الحسن، فاستوطن تطوان، وتولى بها الخطابة والتدريس، فاجتمع إليه طلبتها وعلماؤها يحضرون حلقات درسه، ويأخذون عنه، وكان كما يقول صاحب المرأة «عالمها حقيقة» وبها توفي بعد صلاة العصر من يوم الجمعة 25 ربيع الأول سنة 1003 هـ ودفن يوم السبت بجوار سيدي طلحة، قال في حقه العربي الفاسي «كان من أئمة النحاة حافظا للفقه قائما عليه، مشاركاً في كثير من العلوم» وقال فيه أبو زيد الفاسي: «الشيخ الفقيه المخلص بصفات الأسرار والسنة، جليل العلم والعمل، عليه من الشهود، ونعم ظاهرة، ليس له هم إلا ابتغاء وجه الله، ولا شعار ولا دنار إلا ذكر الله...»

من مؤلفاته:

- (1) طرر على مختصر خليل.
- (2) طرر على التوضيح، أشار إليهما عبد العزيز الزياتي (ابن أخيه) في شرحه لنظم العربي القاسي في الزكاة...

### جهاز لقياس الذكاء

قام معهد الطب النفسي البريطاني بابتكار جهاز لقياس الذكاء، وتتمثل طريقة عمل الجهاز في إظهار خطين بطولين مختلفين يختفيان عن الأنظار بسرعة وعلى الشخص المفحوص أن يحكم من منهما الأطول، وكلما قصرت المدة التي يظهر فيها الخطان صعبت هذه المهمة. والفكرة هي أن الجهاز يقيس الحد الأدنى من الزمن لظهور الخطين على الشاشة الذي يتمكن فيه الشخص المفحوص من إعطاء الجواب الصحيح في كل مرة. وقد جاء هذا الابتكار نتيجة أبحاث أجريت في السبعينات على الفطنة البصرية وبيئت أن هذه المقدرة تعتمد على الذكاء.

### ساعة شمسية شاملة:

تم ابتكار ساعة شمسية جديدة تعطي الوقت الرسمي في كافة دول العالم بدقة. وتتميز هذه الساعة بأنها سهلة القراءة طيلة النهار وخلال كافة أيام السنة سواء وضعت في داخل الغرفة أم في خارجها، ويمكن صنعها بحجوم مختلفة.

### دواء جديد لعلاج سرطان الدم:

توصل العلماء الأمريكيون إلى دواء لعلاج سرطان الدم (اللوكيميا) وذلك عن طريق إعادة الخلايا التي تتكاثر بشكل

عشوائي إلى خلايا عادية مرة أخرى. أدى العلاج إلى تحسن تام في حالة 20 مريضاً من بين 23 مريضاً تمت تجربة الدواء عليهم. ويذكر أن خلايا الدم البيضاء تنمو عادة ثم تهدم وتموت، ولكن في حالة «اللوكيميا» فإن هذه الخلايا تظل في حالة غير ناضجة، ومن ثم تظل تنقسم وتتزايد وتزاحم الخلايا البيضاء العادية التي تكافح جراثيم الأمراض وخلايا الدم الحمراء التي تحمل الأكسجين. والعقار الجديد يؤدي إلى إمكانية أن تهدم تلك الخلايا المريضة غير الناضجة وتموت كخلايا العادية تماماً.

### جهاز للتخاطب عن طريق الموجات فوق الصوتية

تقوم إحدى الشركات الأمريكية بتطوير جهاز يستخدم «التكنولوجيا» فوق الصوتية، ويساعد على السمع، ويحول الكلمات إلى أصوات تفوق بشكل طبيعي القدرة القصوى لحاسة السمع عند الإنسان. أجرى الباحثون تجاربهم باستخدام الجهاز الجديد على ثمانية وعشرين شخصاً يتمتعون بحاسة سمع طبيعية، وخمسة عشر من كبار السن يعانون من صمم جزئي وتسعة صم تماماً، ووجدوا أن الجميع تمكنوا على الأقل من فهم بعض الكلام الذي نقل لهم بالموجات فوق الصوتية، وقد يكون هذا الجهاز أملاً جديداً للمصابين بالصمم الشديد.

### الجراثيم تموت بالعسل

الذي يعمل في قسم الخمائر في أوتاوا تجارب «ساكيت» فأكد صحة نتائجه، وأثبت أن الجراثيم التي تسبب الأمراض للإنسان تموت بالعسل. أما الدكتور العالم «جابر» فقد أجرى تجاربه على الجراثيم التي يمكن أن تعيش في عسل النحل، فلم يجد شيئاً اللهم إلا بعض الجذور الجرثومية التي تتمكن من النمو.

ويذكر الدكتور محمد نزار الدقر: «إن كافة الأبحاث الحديثة تجمع على اعتبار عسل النحل من أهم المواد فعالية في معالجة الأنواع المختلفة من فقر الدم، فالأطباء من كافة الاختصاصات الذين عالجوا مرضاهم بالعسل لاحظوا - عرضاً - أثره الممتاز على زيادة كرات الدم الحمراء، وارتفاع نسبة الخضاب في دماء أولئك المرضى.

### رادار طائر لمراقبة

#### التهريب:

أدخلت الجمارك الأمريكية في خدمتها سلاحاً جديداً لمكافحة المخدرات، وهو عبارة عن طائرة إنذار جوي مبكر مخصصة لكشف ومراقبة مئات الطائرات الصغيرة المستعملة في تهريب المخدرات. هذه الطائرة مجهزة برادار كبير المدى مثبت فوق الطائرة، ويبلغ قطره 7.3 متر، وهو قادر على المسح بزواوية 360 درجة، ولا تستطيع أي طائرة أن تؤثر على حزمته الرادارية.

### من الفوائد الطبية

#### للحلبة:

تحتوي الحلبة على مادة الثابونين، وهي مضادة للالتهابات ومقوية ومليئة للامعاء. ويفيد مغلي الحلبة في علاج أمراض الصدر المزمنة والسعال والربو وضيق التنفس. ويفيد أيضاً في حالات فقر الدم وضعف البنية وفقدان الشهية. كما يستعمل مغلي الحلبة أو مسحوقها في علاج مرضي البول السكري وتساعد على شفاء الجروح فيها.

### رصد جسم غريب في الفضاء الكوني

تمكن فريق دولي من علماء الفلك في بريطانيا وأمريكا من رصد جسم غامض، يعد من أكثر الأجسام لمعانا في الفضاء الخارجي، ولكنه يبدو باهتا عند رؤيته من الأرض. ذكر العلماء أن الطاقة المنبعثة من هذا الجسم تعادل الطاقة المنبعثة من منجرة «درب التبانة» بحوالي 30 ألف مرة. ويعتقد أن يكون هذا الجسم داخل منجرة في طور التكوين.

### (الجزر) و (البنجر)

#### للوقاية من سرطان الرئة

نصح علماء مركز أبحاث السرطان بجامعة (هاواي) الأمريكية المواطنين بتناول الخضروات الطازجة، وبخاصة التي تحتوي على فيتامين «أ» مثل الجزر والبنجر، للوقاية من الإصابة بمرض سرطان الرئة، الذي يقضي سنوياً على حوالي مائة وعشرين ألف مواطن أمريكي. وقد قارن علماء المركز في أبحاثهم بين

وجبات الغذاء التي يتناولها نحو عشرين وثلاثمائة من المصابين بسرطان الرئة، وما يتناوله أكثر من 860 من الأصحاء، مع أخذ العوامل التي تزيد من التعرض للإصابة كالتدخين في الاعتبار، فوجد أن وجبة الغذاء الغنية بالخضروات تقي من سرطان الرئة.

### استخدام جديد للأشعة

#### تحت الحمراء:

ظهر مؤخراً جهاز جديد لمنع حدوث الخلل النمائي الخطير، الذي يصيب عادة أكثر من 10 في المائة من أطفال الولادات المبكرة، بسبب عدم تدفق الدم الغني بالأكسجين إلى الدماغ بشكل طبيعي. يعمل هذا الجهاز على مراقبة تدفق الدم باستخدام ضوء قريب من الأشعة تحت الحمراء، ومجسات فائقة الحساسية يمكنها ضبط الكميات الدقيقة من هذا الضوء.

### إنتاج (ليزر) جديد

#### بالأشعة السينية

من المعروف أن أجهزة الليزر البصري تعطي ضوءاً شديداً التركيز ذا طول موجي محدد. ويتميز تطور هذه التقنية بالتقدم المستمر في اتجاه الأطوال الموجية القصيرة، ولكن اختراع ليزر الأشعة السينية ظل أملاً يراود أعلام العلماء، إلى أن تمكنوا من تحقيقه مؤخراً في أطار الأبحاث العملية الماضية، ويجري تطويره حالياً للحصول على ليزرات تنتج حزماً ذات أطوال موجية، أقصر بمئات المرات من الأطوال الموجية للضوء المرئي.

يتوقع أن يكون لأجهزة الليزر ذات الأمواج القصيرة تطبيقات متنوعة من أهمها إنتاج صور مجسمة (هولوجرامات HOLOGRAMS) لوحداث البناء البيولوجية الدقيقة، التي لا يمكن دراستها بمجهر الضوء المرئي، وعندما تصبح ليزرات الأشعة السينية موثوقاً بها وذات مردود اقتصادي جيد سيكون لها العديد من التطبيقات الهامة.

هذه الجريدة تشتمل على آيات قرآنية كريمة من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة لذلك وجب احترام صفحاتها

# الرسم العثماني وحكم اتباعه

للأستاذ الحسين بن أحمد مفرح  
عضو الرباطة فرع الدار البيضاء

القرآن في عهد أبي بكر ثم حذاه  
عثمان (13)

وممن ذهب إلى هذا الرأي من  
المؤخرين الشيخ محمد بن علي  
بن خلف الحسيني (14)،  
والشيخ محمد حبيب الله  
الجكني (15).

الأول في كتابه «إرشاد  
الحران إلى معرفة ما يجب  
اتباعه في رسم القرآن» والثاني في  
كتابه «إيقاظ الأعلام لوجوب  
اتباع رسم المصحف الإمام»

لكن استاذنا المرحوم الدكتور  
صبحي الصالح يرى أن هذا غلو  
وتكلف في الفهم، فيقول رحمه  
الله في كتابه «مباحث في علوم  
القرآن»: «ولقد بلغ الغلو  
ببعضهم أشده، حين زعموا أن  
هذا الرسم القرآني توقيفي وضع  
مناهجه النبي الكريم نفسه  
صلوات الله عليه.. إلى أن يقول:  
«ولا ريب أن هذا غلو في تقديس  
الرسم العثماني وتكلف في الفهم  
ما بعده تكلف» (16)

حكم اتباع الرسم العثماني  
سواء ذهبنا إلى القول بأن  
الرسم العثماني توقيفي أو  
اصطلاحى، فما حكم اتباعه؟

ذهب الأكثرون إلى أن اتباع  
رسم المصحف العثماني واجب،  
وقد نقل ذلك عن جماعة من  
الأئمة الكبار منهم مالك  
والشافعي وأحمد. روى أبو  
عمرو الداني في المقنع: قال  
أشهب سئل مالك رحمه الله هل  
تكتب المصاحف على ما أحدثه  
الناس من الهجاء؟ فقال لا، إلا  
على الكتابة الأولى (17) ونقل  
صاحب البرهان عن أحمد أنه قال  
تحرم مخالفة خط مصحف  
عثمان (18) بل قال الشيخ محمد  
حبيب الله الجكني: «المعتبر هو  
أن رسم القرآن الكريم سنة يجب  
اتباعها شرعا: كتابا وسنة  
واجماعا كما روى عن الأئمة  
الأربعة: أبي حنيفة ومالك  
والشافعي وأحمد وكذا غيرهم  
(19) بينما يذهب إلى جواز  
مخالفة وكتابتها حسب الرسم  
القياسي: العز بن عبد السلام بل  
أنه يرى عدم جواز كتابة القرآن  
بالرسم العثماني خوفا من  
اللبس، ففي برهان الزركشي:  
«قال الشيخ عز الدين بن عبد

البقيّة ص 7

مخالف للرسم القياسي، ومن  
أمثلة ذلك:

«سأوريكم دار الفاسقين» و  
«سأوريكم آياتي» زيدت الواو  
فيها للدلالة على ظهور معنى  
الكلمة في الوجود، في أعظم رتبة  
في العيان.

وقوله تعالى «كانا يأكلان  
الطعم» حذف في الالف لعلو  
هذا الطعام (9).

ولعل ابن خلدون يقصد ابن  
البناء حينما يقول «ولا تلتفتن  
في ذلك إلى ما يزعمه بعض  
المغفلين من أنهم كانوا محكمين  
لصناعة الخط، وإن ما يتخيل  
من مخالفة خطوطهم لأصول  
الرسم ليس كما يتخيل، بل لكل  
وجه، ويقولون في مثل زيادة  
الالف في لا اذبحنه» انه تنبيه  
على أن الذبح لم يقع، وفي زيادة  
الياء في بأييد انه تنبيه على كمال  
القدرة الربانية.. «10».

أما أصحاب المذهب الثاني:  
فمن أشهرهم ابن خلدون فهو  
يقول في المقدمة:

«فكان الخط العربي في بداية  
الإسلام غير بالغ إلى الغاية من  
الإحكام والإتقان والإجادة ولا إلى  
التوسط، لمكان العرب من البداوة  
والتوحش وبعدهم عن الصنائع،  
وانظر ما وقع لأجل ذلك في  
رسمهم المصحف حيث رسمه  
الصحابه بخطوطهم، وكانت غير  
مستحكمة في الإجادة، فخالف  
الكثير من رسومهم ما اقتضته  
أقيسة رسوم صناعة الخط عند  
اهلها.. «11» ومنهم كذلك أبو بكر  
الباقلاني في كتابه الانتصار  
(12) وقد استدلل الباقلاني لهذا  
الرأي بأنه لم يثبت أن الرسول  
ﷺ أمر بكتابة معينة دون  
غيرها.

وأما أصحاب المذهب الثالث:  
فيقولون أن رسم القرآن الكريم  
كان يأمر من الرسول ﷺ وليس  
للصحابه أي دخل فيه سوى  
التنفيذ، وقد ذهب إلى ذلك جماعة  
بل قال الشيخ عبد العظيم  
الزرقاني: انه مذهب الجمهور،  
وقد استدلوا بأن النبي ﷺ كان  
له كتاب يكتبون الوحي وأقرهم  
على كتابتهم وورد أنه ﷺ كان  
يضع الدستور لكتاب الوحي، في  
رسم القرآن وكتابتها.. قالوا:  
وهذا الرسم هو الذي كتب به

لأن العروضيين يريدون به عد  
الحروف التي يقوم بها الوزن  
متحركا كان أو ساكنا، فيكتبون  
التنوين نونا، ولا يراعون حذفها  
في الوقف، والصدغم حرفين،  
ويكتبون الحروف بحسب أجزاء  
التفعيل، فتقطع الكلمة أحيانا  
بحسب التفعيلات (5)

ثالثا: الرسم العثماني  
وهو المقصود الأساسي لدينا  
هنا، وعرفه الشيخ عبد العظيم  
الزرقاني في «مناهل العرفان»  
بقوله: «رسم المصحف يراد به  
الوضع الذي ارتضاه عثمان  
رضي الله عنه في كتابة كلمات  
القرآن وحروفه» (6)

أو بعبارة أخرى فإن الرسم  
العثماني هو الطريقة التي كتبت  
ورسمت بها كلمات القرآن  
الكريم في المصاحف التي جمعت  
بأمر عثمان رضي الله عنه وهذه  
الطريقة - كما سيأتي - نجد فيها  
أكثر الكلمات رسمت بأوضاع  
وأشكال مخالفة لما يقتضيه  
الرسم القياسي، وهذه أمثلة ذلك:  
رحمت - لا اذبحنه - العلمين -  
الصلوة - بأييد.

وقد وقع الخلاف بين العلماء  
حول الباعث على هذه الطريقة  
والسبب من ورائها.

## 1) فذهب بعضهم إلى أنها

مقصودة لذاتها من طرف  
الصحابه أي اللجنة التي انجزت  
المصحف بأمر عثمان رضي الله  
عنه، وهي لجنة سباعية تتكون  
من الصحابة: زيد بن ثابت -  
سعيد بن العاص - عبد الله بن  
الزبير - عبد الرحمن بن الحارث  
بن هشام - عبد الله بن عباس -  
أبي بن كعب - عبد الله بن عمرو  
بن العاص رضي الله عنهم (7).

قال ابن حجر: «وكان ذلك  
سنة 25 هـ» كما في الإتقان.

2) وذهب آخرون إلى أنها  
نتيجة الوضع والمستوى الذي  
كانت عليه الكتابة العربية في  
تلك الفترة.

3) فيما ذهب آخرون إلى أن  
هذا الرسم توقيفي.

أما الذين ذهبوا المذهب الأول  
فمنهم البيهقي في «شعب  
الإيمان» له، ومنهم أبو العباس  
المراكشي الشهير بابن البناء  
(721 هـ) وهذا الأخير له كتاب  
بعنوان: «عنوان الدليل في رسوم  
خط التنزيل» (81) حاول فيه أن  
يبين العلل والمقاصد الدقيقة في  
الكلمات التي رسمت بشكل

«التعريفات» وابن الحاجب في  
«الشافية» والسيوطي في «الغية  
النحوية» وكذا في كتابه «همع  
الهوامع».

- أما المستوى الثاني فنجد  
البعض يعبر عنه بالخط، وهم  
كثيرون، منهم: عبد القادر  
الصبيدائي (قبل ق 12) في  
«وضاحة الأصول في الخط».

وأبو العباس القسطناني في  
نظم «لألى السمط في حسن  
تقويم الخط».

بينما يعبر بعضهم الآخر عن  
هذا المستوى بالكتابة، مثل ما  
ورد في «المنظومة المستطابة في  
علم الكتابة»، نظم ابن البواب  
وشرح ابن البصيص (1).

أما كلمة الرسم والهجاء فهي  
تكاد تختص بالمستوى الأول،  
وخاصة الهجاء الذي لا يستعمل  
إلا في هذا المعنى.

والذي نرى أن نسير عليه هو  
التعبير عن المستوى الأول  
بالرسم وعن المستوى الثاني  
بالخط.

وإذا انطلقنا من هذا فإن  
المستوى الأول يتناوله بالدرس  
والبحث علماء علوم القرآن  
(الرسم) وعلماء النحو على حد  
سواء، بينما المستوى الثاني  
يتناوله الخطاطون كابن مقلة  
مثلا (2).

وهو كان ولا يزال مجالا  
للإبداع الفني والهندسي في  
الحضارة الإسلامية والثقافة  
العربية حتى اليوم.

والمستوى الأول (علم الهجاء  
أو الرسم) نجد فيه ثلاثة أنواع:

1) الرسم القياسي  
2) الرسم العروضي  
3) الرسم العثماني  
أولا: الرسم القياسي

ويقصد به تصوير الألفاظ  
بالحروف الهجائية وفقا لقواعد  
معينة، يقول السيوطي في «همع  
الهوامع»: «الخط تصوير للفظ  
بحروف هجائه، بأن يطابق  
المكتوب المنطوق به في ذوات  
الحروف وعددها» (3).

ويقول ابن مالك في  
«التسهيل»: «وله أصلان، الأول  
فصل الكلمة من الكلمة إن لم  
يكونا كشيء واحد... الثاني  
مطابقة المكتوب للمنطوق به في  
أدوات الحروف وعددها» (4).

ثانيا: الرسم العروضي  
وفيه يكتب ما يسمع خاصة،  
لأن الذي يقيد به في صنعة  
العروض إنما هو ما يلغظ به،

مما هو معروف أن الغرب  
الإسلامي عرف بالعناية المتميزة  
والخاصة بالعلوم المتعلقة  
بالقرآن الكريم من قراءات ورسم  
وغيرهما مما يتعلق بكتاب الله  
تعالى، ولقد دأب المسلمون في هذا  
الجزء من الوطن الإسلامي على  
هذه العناية، سواء على مستوى  
المدن والحواضر، أو القسري  
والمداشر، فكلنا يعلم مدى عناية  
المغاربة بحفظ كتاب الله تعالى  
ورسمه وقراءته واتقانه، لكن  
هذه العناية أصابها بعض  
الفتور في العقود الأخيرة  
لأسباب معينة، حتى بدأ القلق  
والخوف يساور الكثيرين على  
حفظ القرآن ورسمه وقراءته،  
لكن عناية الله بكتابه العزيز  
المؤكد في قوله عز وجل «إنا نحن  
نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» لم  
تفتأ أن أعادت للناس الرجوع إلى  
القرآن الكريم حفظا ورسمًا،  
سواء على مستوى المدن أو القرى،  
ونحن نتمنى ونرجو أن تتصافر  
هذه العودة والرجوع لتصل إلى  
مستواها الذي عرف به المغاربة،  
خاصة وأن المذكرة التي اصدرتها  
وزارة التربية الوطنية منذ مدة،  
والتي تلزم اتباع الرسم  
العثماني ومراماته في أسلاك  
التدريس تأتي في سياق هذه  
العناية في اعتقادنا، ولأهمية  
المذكرة أعددت بحثا مقتضيا  
حول هذا الموضوع عملت على  
ترويجه بين الاساتذة، وربما  
كان من المفيد تقديمه لصحيفة  
«منبر الرباطة» مساهمة في  
العناية بكل ما يتعلق بكتاب الله  
عز وجل.

تعريف الرسم العثماني:

قبل معرفة مفهوم «الرسم  
العثماني» يحسن تحديد  
مفاهيم مجموعة من الكلمات بهذا  
الصدد والعلاقة بينها وهي:

الرسم - الخط - الكتابة -  
الهجاء.

وهذه الكلمات الأربع  
تستعمل للتدليل على مستويين  
أو مفهوميين بشكل غير محدد  
ومتداخل وهما:

- كيفية تصوير الألفاظ  
بالحروف الهجائية  
- الشكل الهندسي للألفاظ  
المكتوبة.

فإن مالك في التسهيل نجده  
يعبر عن المستوى الأول  
بالهجاء، بينما يعبر عن هذا  
المستوى نفسه بالخط كل من  
الشريف الجرجاني في



## الرسم العثماني وحكم اتباعه

تابع ص 6

السلام: «لاتجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة» ليلا يوقع في تغيير من الجهال» (20)

وذهب الى هذا الرأي أيضا ابو بكر الباقلاني المالكي الأشعري، قال في كتابه الانتصار: «واما الكتابة فلم يفرض الله على الأمة فيها شيئا، اذ لم يأخذ على كتاب القرآن وحفاظ المصاحف رسما بعينه دون غيره أوجبه عليهم، وترك ما عداه، اذ وجوب ذلك لا يدرك الا بالسمع والتوقيف، وليس في نصوص الكتاب ولا مفهومة ان رسم القرآن وضبطه لا يجوز الا على وجه مخصوص وحد محدود لا يجوز تجاوزه، ولا في نص السنة ما يوجب ذلك ويدل عليه، ولا في إجماع الأمة ما يوجب ذلك» (21).

إن مسابق من الرايين وخاصة رأي الجمهور يحتمل ان المراد به حالة كتابة القرآن الكريم بأكمله في مصحف، ويحتمل أيضا حالة كتابة القرآن مطلقا أعني بعضه أو كله.

وإذا مشينا على الاحتمال الأول فينبني عليه امكان جواز كتابة أبعاض القرآن بالرسم القياسي، أما على الاحتمال الثاني فينبني عليه عدم جواز ذلك وقد طرحت مسألة كتابة القرآن اما للاغراض التعليمية أو العلمية أو غيرها من زاوية هل يجب اتباع الرسم العثماني فيها، فذهبت لجنة الإفتاء في الأزهر الى وجوبه، بينما يرى بعض العلماء المختصين وهو الاستاذ الدكتور عبد الفتاح شلبي جواز كتابة القرآن للعامه بالرسم الإملائي الذي يتعارف عليه الناس، ويقول: «وقد أخذت وزارة التربية والتعليم أخيرا بهذا الرأي، ورأت ان يكتب ما يرد في الكتب المدرسية بالرسم الإملائي المعروف» (22).

وهنا أذكر ان مصاحف كانت تكتب ولا يلتزم فيها اصحابها الرسم العثماني فهذا الشيخ المقرئ على النوري الصفاقصي (1118هـ) يرد على احد العلماء الذين يذهبون الى ان التزام الرسم العثماني، انما هو مندوب فقط لا واجب، مستدلا بأنه رأى مصاحف كثيرة قديمة من مصاحف الاندلس على قراءة حمزة من غير التزام لهذا الرسم الاصطلاحي (23).

والذي يظهر لي شخصيا في هذه المسألة انه اذا ميزنا بين الرسم العثماني، وبين لفظ المصحف، نقت اعجام ونقط إعراب، حيث ان النقط بنوعيه لم يكن في عهد الصحابة، وانما وضع بعد ذلك بعدة على ما هو معروف، وهو نقط عرف تطورات، الى ان استقرت فيه طريقتان، طريقة المغاربة وطريقة المشارقة أقول اذا ميزنا بين الرسم والنقط لانه يكون من التيسير حين كتابة أبعاض القرآن للاغراض التربوية

والعلمية الالتزام بالرسم العثماني دون النقط. وفي هذا من المنافع أولا المحافظة على وحدة المصحف المتجسدة في ذلك الرسم الذي نقل به وهو الرسم العثماني، وثانيا العمل على الاقتراب والبقاء وخاصة بالنسبة للتلاميذ والمتعلمين مع هذا الرسم والاستئناس به، غير ان الموضوع في اعتقادنا - لا يمكن الحسم فيه الا بعد تداول الرأي والبحث الكافي وتناوله من كل جوانبه. الحسين مفرح

### الهوامش

- 1- انظر مجلة المورد - مجلد 15 ع 4 سنة 1986
- 2- هو ابو علي بن مقله محمد بن علي توفي سنة 326هـ
- 3- ج 2/ص 231
- 4- ص 332-333
- 5- مع الهوامع ج 2 ص 243
- 6- ج 1 ص 362
- 7- انظر «إيقاظ الأعلام» للجنبي ص 62
- 8- أثناء انجاز هذا البحث لم يكن هذا الكتاب مطبوعا، وقد طبع أخيرا بتحقيق هند شلبي ونشرته دار الغرب الاسلامي
- 9- انظر البرهان والانتقان في نوع الرسم
- 10- المقدمة ص 748
- 11- المقدمة ص 747-748
- 12- انظر مناهل العرفان ج 1 ص 373
- 13- انظر مناهل العرفان ج 1 ص 37
- 14- ارشاد الحيران الى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن
- 15- ايقاظ الأعلام لوجوه اتباع رسم المصحف الإمام
- 16- ص 275-277
- 17- البرهان ج 1 ص 379
- 18- البرهان ج 1 ص 379
- 19- إيقاظ الأعلام ص 14
- 20- البرهان ج 1 ص 379
- 21- نقلا عن مناهل العرفان ج 1 ص 373
- 22- انظر المصحف والاحتجاج به للدكتور شلبي ص 118-121.
- 23- انظر رسالة في حكم السماع ووجوب كتابة المصحف بالرسم العثماني للصفاطسي ص 22.

## من هو ابن ماجد؟

يعتبر ابن ماجد من الرحالة العرب المرموقين الذين أسدوا للبشرية خدمات جليلة فيما يتعلق بعالم البحر.

وابن ماجد هو الذي أرسى أصول «علم البحار» كما نعرفه اليوم، بأنه مجال تتجاذبه اختصاصات عدة.

لدراسة البحار والمحيطات من مختلف جوانبها الطبيعية والجيولوجية والبيولوجية والكيميائية والقانونية وغيرها، ولعل في هذا ما يؤهله لما سجله التاريخ في حقه من أنه قاد الملاح البرتغالي «فاسكو دي جاما» في سنة 1498 م في بحر العرب، حتى وصل به الى مرفأ «كاليكوت» على الساحل الجنوبي الغربي من شبه جزيرة الهند. وفي تلك الرحلة كان مع ابن ماجد خارطة لجميع شواطئ الهند، وعدد من الآلات والأدوات التي تعكس المستوى المتقدم للملاحين العرب وكان سليمان بن أحمد المهري (المتوفى سنة 950هـ-1553 م ملاحا عربيا من حضرموت لا يقل مقدرة عن ابن ماجد، وله عدد من المؤلفات أهمها إثبات: «العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية» في الجانب العلمي النظري من الملاحة، ثم «المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر» في الجانب الفني العلمي من الملاحة، ويرجع الفضل في اكتشاف مؤلفات ابن ماجد وسليمان المهري لجهود المستشرق الفرنسي جبريل فران GFerrand في الربع الاول من القرن العشرين

## تصحيح بعض المفاهيم مفهوم الشريعة والفقه

تابع ص 4

### الهوامش:

- (1) نظام الدين عبد الحميد، مفهوم الفقه الاسلامي، مؤسسة الرسالة ط 1 سنة 1984 ص 9
- (2) سورة النساء: 78
- (3) طه: 12
- (4) الانعام: 65
- (5) هود: 19
- (6) التوبة: 122
- (7) محمد ابو زهرة: اصول الفقه دار الفكر العربي ص 6
- (8) بدران ابو العينين بدران تاريخ الفقه الاسلامي ونظريه الملكية، ط 1968
- (9) نظام الدين عبد الحميد المرجع دار النهضة العربية بيروت ص 11
- (10) مقدمة ابن خلدون دار احياء التراث العربي بيروت ط 3 ص 445
- (11) عبد الوهاب خلاف، علم اصول الفقه دار القلم الكويت ط 10 لسنة 1972 ص 12
- (12) تاج الدين ابن السبكي، جمع الجوامع بشرح المحل، مطبعة إحياء الكتب العربية ج 1 ص 42 والإمام الشوكاني ارشاد الفحول ص 3.
- (13) سورة الجاثية: 8
- (14) نظام الدين عبد الحميد المرجع السابق ص 17
- (15) نظام الدين عبد الحميد نفس المرجع.

## نظرات في سيرة الرسول

## التصور الاسلامي للنسب

للدكتور محمد يسف

### الجزء الثالث

واما ما يخص البحث في نسب المصطفى، فان موضوع الفخر غير وارد على الاطلاق، ذلك لان الناس اذا كانوا يشرفون باحسابهم وانسابهم، وكثيرا ما يجعلون منها متكأ يستندون اليه، وسلما يتسلقونه الى مجد لم يصنعوه، فان نسب محمد (ص) وحسبه، شرف فيه الاصل بالفرع، فكل مجد مهما بلغ، فهو دون مجد الانتماء اليه، والاهتداء بالنور والهدى الذي جاء على يديه. فأبأؤه واجداده هم الذين شرفوا به وليس العكس، على نحو قول القائل:  
لابقومي شرفت بل شرفوا بي  
وبنفسى فخرت لا بجوددي

الاجل مرضاة للرب»  
وجعل من القسم الثاني الذي تكون معرفته فضلا وقرضا على الكفاية معرفة اسماء امهات المؤمنين، المفترض حقهن على جميع المسلمين ونكاحهن على جميع المؤمنين حرام، ومعرفة اسماء أكابر الصحابة من المهاجرين والانصار الذين حببهم فرض.  
من هذه الزاوية وليس من زاوية التمدح والفخر بالماضين من السلف المجيد، شرع علم النسب وحفظ الانساب في الاسلام، الا ان يتعلق الامر باقتناء نهج السلف الصالح، في الايمان والتقوى والعمل الصالح.

وهاجر الى المدينة، فمن شك في ذلك كان مهزوز الايمان فاسد الاعتقاد.  
ومنه ايضا: ان يعرف اباه وامه، وكل من يلقيه بنسب في رحم محرمة، ليتجنب ما يحرم عليه من النكاح ويعرف كذلك كل من يتصل به برحم توجب ميراثا او تلزمه صلة، او نطقه او حكما ما، فمن جهل هذا فقد اضاع واجبا مفروضا عليه لازما له من دينه.  
روى ابو هريرة قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم، فان صلة الرحم محبة في الاهل، مشرة في المال، منسأة في

جعل الاسلام النسب مناط كثير من الاحكام الشرعية بسطها الفقه الاسلامي بسطا وافيا.  
واشار ابن حزم الى بعض ذلك في صدر كتابه القيم «جمهرة الانساب»  
وخلصته هو ان من النسب ما هو من قبيل الفرض العيني، بحيث لا يعذر بجهله احد، كما ان منه جزء تعلمه فضيلة، فمن جهله كان ناقص الدرجة في الفضل.  
وجعل من القسم الاول، معرفة نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم، بانه محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي المبعوث الى الانس والجن والذي ولد ونشأ بمكة



## أنت تسأل والعلماء يجيبون

### بماذا يقدر نصاب النقود في الزكاة؟

#### يجيب عن السؤال الأستاذ: محمد الرزكي

عضو الرابطة - فرع سلا

يساوي ثمانين درهما، فإن نصاب دراهمنا الورقية الجارية يكون هو:  $85 \times 80 = 6800$  درهم إذا قدرنا النصاب بثمن الذهب، أما إذا قدرناه بثمن الجرام من الفضة، وكان يساوي أحد عشر درهما، فإن النصاب يكون هو:  $11 \times 6545 = 71995$  درهم ثم بعد ذلك نخرج ربع العشر عن كل النصابين إذا توفرت الشروط التي تشترط في تزكية النقود، والتي يحددها العلماء في الشروط الأربعة الآتية: ملك النصاب - حولان حول - خلو ذمة المزمكي من الدين - أن تفضل النقود عن حاجات الإنسان الأصلية: من طعام وشرب وكسوة ودواء ومسكن ونحوها مما لا بد منه للمزمكي ولأسرته (والله أعلم).

#### المراجع:

- القوانين الفقهية ص 117  
- الزرقاني على الموطأ م 2 ص  
- سنن أبي داود ج 2 ص 93  
- تاج الجامع الأصول م 2 ص 18  
- الكافي لابن عبد البر م 2 ص 90

عشرين دينارا عينا زكاة، وليس فيما دون مائتي درهم ناقصة بينة النقصان زكاة فإن زادت حتى تبلغ بزيادتها مائتي درهم وافية ففيها الزكاة.

وبما أننا الآن لم نعد نستعمل الدينار والدراهم الشرعية فما العمل؟ وكيف نستطيع أن نحدد النصاب؟

الجواب: بما أن النقود الورقية الرائجة الآن تحقق ما تحققه الدينار والدراهم الشرعية، حيث تدفع عننا في الشراء، وتنتقل بها الملكية من يد البائع إلى يد المشتري، وتدخر، ويعد من كثر بيده غنينا، وتدفع في المهور، والاجور، والديات، فيرضى بها ويقبلها من تعطى له بمعنى أن لها نفس الوظائف التي للنقود الشرعية - فإنها تجب فيها الزكاة، إنما يقدر نصابها بثمن وزن عشرين دينارا ذهبيا وهو: خمسة وثمانون جراما، أو بثمن وزن مائتي درهم شرعي وهو: خمسة وتسعون وخمسة جرام. فإذا كان ثمن الجرام من الذهب

المقصود بالنقود عند علماء المسلمين النقود الشرعية: التي تكون من ذهب، وتسمى دينار، والنصاب فيها عشرون دينارا، والتي تكون من فضة، وتسمى دراهم، والنصاب فيها مائتا درهم.

\* روى أبو داود عن علي رضي الله عنه في حديث طويل قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: « فإذا كانت لك مائتا درهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم، وليس عليك شيء حتى تكون لك عشرون دينارا، فإذا كانت لك عشرون دينارا وحال عليها الحول ففيها نصف دينار، فما زاد فحساب ذلك.»

\* وقال الإمام مالك في الموطأ: « السنة التي لاختلاف فيها عندنا يعني أهل المدينة - أن الزكاة تجب في عشرين دينارا عينا، كما تجب في مائتي درهم - قال مالك: ليس في عشرين دينارا ناقصة بينة النقصان زكاة، فإن زادت حتى تبلغ زيادتها عشرين دينارا وازنة ففيها الزكاة، وليس فيما دون

### من تراث الرابطة الاسلام أقوى رابطة

جاء في العدد الصادر في فاتح ربيع الثاني عام 1388 هـ الموافق 28 يونيو سنة 1968 من جريدة الميثاق بأن جريدة «آسيا» الأسبوعية لسان الحركة الإسلامية في باكستان طلبت من المرحوم الأستاذ عبد الله كنون كلمة يسهم بها في العدد الخاص الذي تصدره للندوة إلى نبذ أسباب الخلاف بين المسلمين وخاصة منهم العلماء، فكتب لها كلمة نقتطف منها مايلي:

من طنجة في أقصى المغرب عند ملتقى البحرين المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط إلى جاكارطا في أقصى المشرق وعلى ساحل المحيط الهندي يمتد عالم فسبح تقطنه شعوب مختلفة الأجناس، والألوان واللغات، ولكنها تجمعها رابطة هي أقوى من كل رابطة، أقوى من الجنس واللون واللغة، فهي تؤمن بالله واحد، ونبي واحد، وتولى وجهها شطر قبلة واحدة خمس مرات في اليوم، وتجتمع على صعيد واحد في عرفة كل عام، وتكيف حياتها اليومية في البيت والشارع، وفي المتجر والحقل والمصنع، وفي الحضر والسفر بمقتضى تعاليم كتابها الحكيم المنزل من السماء الذي هو الكتاب الوحيد، فهذه الشعوب هي التي تتكون منها الأمة الإسلامية، وهذا العالم الفسح هو الذي يسمى بالعالم الإسلامي.

#### أعضاء ممتب فرع رابطة علما المغرب بولاية الدار البيضاء الكبرى



صورة أعضاء فرع رابطة العلماء بولاية الدار البيضاء الكبرى

- 1) السيد: محمد معتمد، رئيس الفرع.
- 2) السيد: المختار بصير، نائبه.
- 3) السيد: حسن أمين، الكاتب العام.
- 4) السيد: عمر محسن، نائبه 1.
- 5) السيد: محمد بن جلون، نائبه 2.
- 6) السيد: محمد الشاتي، أمين المال.
- 7) السيد: عبد الله راغب، نائبه.

المستشارون: السيد: عبد الله الصوصي العلوي، السيد: قاضي سي مسعود

السيد: محمد فوزي، السيد: مفراح الحسين.

وقد تعذر حضور ثلاثة من الأعضاء بسبب مرضهم وهم السادة السيد: محمد الحمداوي السني، السيد الحسن بناني، والسيد: أحمد الموساوي الزرهوني.

## منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول: الشيخ محمد المكي الناصري  
رئيس التحرير: محمد الأخضر الريسوني

الخميس 29 محرم الحرام 1413 هـ الموافق 30 يوليوز 1992  
العدد: الرابع - السنة الأولى - ثمن العدد: درهما - رقم الأيداع القانوني: 79 / 1992  
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم  
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط الهاتف: 77 53 51

### تأملات وخواطر

#### إنسانية الإسلام وإنسانيتهم

الرجوع إلى استذكار سماحة الإسلام وإنسانيته، وما نشاهده اليوم من تخريب وتدمير في لبنان وفلسطين، وفي البوسنة والهرسك، يجعلنا نشك في مدى صدق ما يتبجح به في الغرب المتحضر عن حقوق الإنسان، فهذه «المقولة» لا تصدقها تماما الوقائع والمشاهدات، والذي يشهد صور مذابح المسلمين في البوسنة على مرأى وسمع من العالم كله، وصور تقتيل الأطفال برصاص الصهاينة في فلسطين، يزداد يقينا بأن المتبجحين بالدفاع عن حقوق الإنسان غير صادقين في مقولتهم، وإلا فما هو الفرق بين إنسان في فلسطين وإنسان من البوسنة؟

وأعود إلى سماحة الإسلام وإنسانيته الحقيقية لأخذ العبرة، فقد روى رباح بن ربيعة: أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما فمر رسول الله وأصحابه على امرأة مقتولة فوقف عليها، ثم قال: « ما كانت هذه لتقاتل»، ثم نظر في وجوه أصحابه وقال لأحدهم «الحق بخالد بن الوليد فلا يقتل ذرية ولا عسيفا، أي أجرا ولا امرأة».

وروى المحدثون أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعث يزيد بن أبي سفيان أميرا على الجيوش إلى الشام وأوصاه قائلا: «أنت ستجد قوما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم في الصوامع، فدعهم وما حبسوا أنفسهم له، ولا تقتلن امرأة ولا صبيا ولا كبيرا هرما» وقال زيد بن وهب: «أنا كتاب عمر رضي الله عنه، وفيه: «لا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدا، واتقوا الله في الفلاحين».

أين هذه السماحة الإسلامية مما تطالعنا به الأخبار كل مطلع شمس عن مآسي جنوب لبنان والآجالبوسنة والهرسك وضحايا الشعب الفلسطيني المجاهد.

يقول الإمام ابن رشد «انه ثبت عن أبي بكر رضي الله عنه انه قال: «لا تقطن شجرة مشجرة ولا تخربن عامرا».

وقد رفع إلى رسول الله ﷺ بعد إحدى المغازي أن صبية قتلوا بين الصفوف، فحزن حزنا شديدا، ثم قال عليه السلام: «إياكم وقتل الأولاد! إياكم وقتل الأولاد».

ويروي الإمام البخاري عن جابر بن عبد الله قال: «مرت بنا جنازة فقام لها النبي وقمنا، فقلنا يا رسول الله إنها جنازة يهودي، فقال: أوليست نفسا؟ إذا رأيتم الجنازة فقوموا».

ياله من سلوك إنساني عظيم، وياله من احترام مثالي رائع للنفس البشرية بدون تمييز ولا تخصيص.

وحتى لا أعلق، أو أقول شيئا عن هذه الأمثلة الخالدة، أتذكر للقارئ اللبيب حريسة المقارنة بين تعاليم

إسلامية سمحة وإنسانية، وبين ما يرتكبه المتبجحون بالدفاع عن حقوق الإنسان، من ظلم صارخ، وسكوت مطبق عما يتعرض له شعب مسلم بأكمله من طغيان الصرب وعدوانهم دون أن يردم عن عدوانهم راد.

محمد الأخضر الريسوني